الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

الأبعاد التداولية في علم المعاني من خلال كتاب "التداولية عند العلماء العرب" لمسعود صحراوي.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:
**** إيمان جرادة***
**** سارة بوشطوط***
**** هاجر سواعدي***

إشراف الأستاذ:
**** د/ عزوز سطوف***

السنة الجامعية: 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل، والحمد لله الذي أنار درب

العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ المشرف "عزوز سطوف"

على قبوله الإشراف على هذه المذكرة والذي ساعدنا بتوجيهاته وإرشاداته.

وفي الأخير نشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد

ونسأل الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم إنه قريب مجيب.

إهـداء

إلى الله قبل كل شيء الحمد لله كما ينبغي لوجهك وعظيم سلطانك.

إلى من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلاّ بالصبر والأسرار

إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا من بدل الغالي والنفيس واستمدت به قوتي واعتزازي بذاتي، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار "والدي العزيز".

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها إلى ملاكي الطاهر وقوتي بعد الله داعمتي الأولى والأبدية، إلى من سهلت لي الشدائد بدعواتها إلى من أعطتني بلا مقابل.

إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا أمي العزيزة.

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي الى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني إخواني الغاليين أدامكم الله ضلعا ثابتا "زهير" " فايز"

إلى من آمنت بقدراتي وأمان أيامي إلى صديقتي وأختي التي لم تلدها أمي "إيمان"

إلى كل من كان عونا وسندا لي في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين إلى من أفاضني بمشاعره المخلصة إليكم عائلتي.

ها أنا اليوم أكملت وأتممت أول ثمراته بفضله سبحانه وتعالى الحمد لله على ما وهبني وأن تعينني أين ما كنت فمن قال أنا لها نالها فأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام.

-سارة-

إهـداء

بعد مسيرة دراسية حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب اليوم أقطف ثمارها والحمد لله.

أهدي تخرجي إلى ملاكي الطاهر، وقوتي بعد الله داعمتي الأولى والأبدية "أمي"

أهديك هذا الإنجاز الذي لولا تضحياتك لما كان له وجود، ممتنة لأن الله قد اصطفاك لي من البشر أمًا بالخير سند وعوض إلى من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل الى من أحمل اسمه بكل افتخار "أبي العزيز"

إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي بها

"إخوتي"

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة....

"أساتذتي الأفاضل"

الى أصدقاء المواقف وشركاء الدرب الطويل أصدقاء الدراسة شكرا كل واحد باسمه.

"وفي الأخير هنيئا لي فمن قال أنا لها ...نالها... أنا لها ان أبت رغما عنها أتيت بها"

"اللهم ارفع اسمي بالعلم وأرفع العلم فيني اللهم زدني علما وبارك لي في علمي."

- هاجر-

إهـداء

بسم الله الرحمان الرحيم [قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون]

إلهي لا يطيب الليل إلى بشكرك- ولا يطيب النهار إلى بطاعتك...

ولا تطيب اللحظات إلا برؤيتك.... الحمد لله الذي أنا اليوم أنضر إلى حلما طال انتظار.

[من قال أنا لها نالها]

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا والطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكن فعلتها ونلتها.

إلى ملاكي الطاهر وقوتي بعد الله، داعمتي الأولى والأبدية "أمي"

أهديك هذا الانجاز الذي لولا تضحياتك لما كان له وجود ممتنة لأن الله قد اصطفاك لي من بشر أما يا خير سند وعوض.

إلى من تربيت على يده الى معنى الرجولة الحقيقية من دعمني بلا حدود " أبي"

إلى من مد يده دون كلل ولا ملل وقت ضعفي <<أخي حبيبي>> أدامك الله ضلعا ثابتا لي.

إلى من أمنت بقدراتي وأمان أيامي وتقف خلفي كظلي <<أختي وحيدتي وصغيرتي>>.

والآن أهدي فرحتي إلى عائلتي المميزة التي أحمل لقبها <<عائلة جرادة>> من كبيرها إلى صغيرها من عزيزها إلى قريبها أهديهم هذا النجاح المميز دمت فخرا لكم

"الى الأموات الاحياء في القلب ولكن لو يشعرون جدي جدتي رحمة الله عليكم"

إلى عائلتي الثانية [خوالي] عائلة "غشام" شكرا لوقوفكم بجانبي حتى أصبحت شيء مثالي، شكر لمساندتكم حفظكم الله جميعا وأدامكم عزا افتخر به.

هنيئا لي <<أنا إيمان>> فرحة تخرجي الحمد لله الذي ما انتهى درب ... جهد

-إيمان-

مقدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

تعد التداولية أحد الاتجاهات اللغوية التي ظهرت في ساحة الدرس اللساني المعاصر وحظيت باهتمام كبير من الدراسيين، وكان للتداولية أصول متجدرة في التراث العربي اللغوي القديم، ومن أشهر الكتب التي عنت بأصول التداولية كتاب "التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة <<الأفعال الكلامية>> في التراث اللساني العربي لمسعود صحراوي الذي اخترنا أن تنجز له قراءة أكاديمية فجاء عنوان بحثنا: " الأبعاد التداولية في علم المعاني من خلال كتاب التداولية عند العلماء العرب، لمسعود صحراوي."

وانطلاقا من هذه الأفكار ارتأينا أن نطرح الإشكالية التالية: كيف تجلت أصول التداولية لعلم المعاني من خلال كتاب" التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي"؟

للإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج الذي يتناسب مع طبيعة البحث المتمثل في المنهج الوصفي الذي ساعدنا في استقصاء الأبعاد التداولية في مجال علم المعاني، ووقع بحثنا في فصلين سبقتهما مقدمة وأردفا بخاتمة حيث جاء الفصل الأول والذي كان الجانب النظري للبحث خصصناه للدراسة الظاهرية للكتاب وقسمناه أما المبحث الثاني عالجنا في المبحث الأول مصطلحات ومفاهيم أما المبحث الثاني فتناولنا فيه البطاقة الفنية للكتاب وتضمن الاسم الكامل للمؤلف وعنوان الكتاب وعدد صفحاته وحجم الكتاب ودار ومكان النشر والطبعة أما الجزء الثالث من هذا الفصل النظري والذي احتوى على الوصف الخارجي للكتاب ومحتوى الكتاب من أقسام وفصول وأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف.

والفصل الثاني خصصناه للجانب المنهجي التطبيقي وقسمناه إلى ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول التعريف بالمدونة وصاحبها أما المبحث الثاني جاء تحت عنوان تقسيمات العلماء العرب للخبر والإنشاء، ثم عرجنا في المبحث الثالث والأخير إلى قيمة وأهمية الكتاب.

وختمنا هذا البحث بخاتمة أوردنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا في بحثنا هذا.

ولا يخلو أي بحث من الصعوبات، والتي تتمثل في قلة الخبرة في التعامل مع طريقة قراءة في كتاب إضافة إلى ضيق الوقت مما تولد لدينا الضغط والتوتر صاحبنا طيلة فترة إنجاز البحث.

ونتمنى في الأخير أن نكون وفقنا في دراستنا هذه وإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فبتوفيق من الله.

وفي الختام نرفع أسمى آيات الشكر والامتنان للأستاذ المشرف "**عزوز سطوف**" على نصائحه وتوجيهاته.

الفصل الأول:

الدراسة الظاهرية للكتاب.

1- مصطلحات ومفاهيم.

2- البطاقة الفنية للكتاب.

3- الوصف الخارجي للكتاب.

1- مصطلحات ومفاهيم:

بما أن البحث قائم على الأبعاد التداولية في علم المعاني فقبل التحدث والتفصيل فيها سنتناول مفهوم التداولية وعلم المعاني بشقيها اللغوي والاصطلاحي.

أ- التداولية:

لغة: قد أجمعت جل المعاجم العربية على أنّ الجذر اللغوي للتداولية هو الفعل الثلاثي (دَوَلَ) فقد ورد في مقاييس اللغة لابن فارس على أصلين أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر والآخر يدل على ضعف واسترخاء.[1] فله معاني عديدة ومختلفة لكنها لا تخرج عن معاني التحول والتبدل.

فالتداولية حسب الزمخشري من: "دالت له الدولة ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم: جعل الكثرة لهم عليه.[2] فالتداولي من التفاعل والنقل والدوران، كما اقترنت لغويا "بالمجال والتقريب"، فالمجال يشير الى دلالة الدوران والحركة اللغوية، أمّا التقريب فيرتبط باليقين، لأنّ صاحب المجال التداولي إمّا أن يقوم بنقل ما يطابق مجاله وأما يمكن مطابقته بعد معالجته".[3]

وقد عرفها ابن منظور في كتابه لسان العرب: "تداولنا الأمر، أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر... ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيادي أخذته هذه مرة وهذه مرة وتداولنا العمل والأمر بيننا، بمعنى تعاورنا فعمل هذا مرة وهذا مرة.[4]

ولعل هذا الثبوت لمصطلح التداولية وهو الذي جعل الباحث المغربي طه عبد الرحمان <<يستحدث مفهوم المجال التداولي في ترجمته لمصطلح pragramatique يقول في توصيفه للفعل "تداول"، تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله الناس وأداروه بينهم، ومن

---

[1]- ابن فارس، معجم مقياس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، ط2، ج2، مادة (د، و، ل) 1991م ص314.

[2]- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، ص303.

[3]- محمد حمزة ابراهيم ستار جبر، محمود الأعرجي (2012)، المنهج التداولي في فكر طه عبد الرحمان (2) ص174.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 11، ط3، 1994م، ص253، مادة (د، و، ل)

المعروف أيضا أنّ مفهوم النقل والدوران مستعملان في نطاق اللغة الملفوظة كما هما مستعملان في نطاق التجربة فيقال: نقل الكلام عن قائله بمعنى رواه عنه ويقال دار على الألسن بمعنى جرى عليها.... فالنقل والدوران يدلان في استخدامهما اللغوي على معنى التواصل وفي استخدامهما التجريبي على معنى الحركة بين الفاعلين، فيكون التداول جامعا بين اثنين هما التواصل والتفاعل فمقتضى التداول أن يكون القول موصولا ، "الفعل">>.[1]

فالتداولية فرع من علم اللغة بحيث اكتشف السامع مقاصد المتكلم أو دراسة معنى المتكلم فقول القائل أن عطشان تعني أحضر لي كوبا من الماء وليس من اللازم أن يكون إخبارا له بأنه عطشان، فالمتكلم كثيرا ما يعني أكثر مما نقوله كلماته.[2]

وقد تعددت وتنوعت تعاريف التداولية مما جعل لها فائدة فهي تعبر عن نظرية تهتم بالفائدة العلمية لفكرة كمعيار صدقها.

أمّا مصطلح التداولية في أصله الأجنبي pragramatique فإنه يعود غلى الكلمة اللاتينية pragramatiais المبنية على الجذر pragrama ويعود العمل أو الفعل[3]action.

اصطلاحا: عرفت التداولية جملة من التعاريف نبدأ من أقدمها كان لموريس أودا سنة 1938 "التداولية" جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات".[4]

- أما أوستن فيرى قال بأنها:<<جزء من علم اعم هو دراسة التعامل اللغوي وبهذا المفهوم ينتقل باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر هو مستوى الاجتماعي في نطاق التأثير والتأثر[5]، على جميع الأصعدة الاجتماعية، ويقول أيضا جاك موشلار.

---

[1]– طه عبد الرحمان، التجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2 ص244.

[2]– محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 2002م، ص13.

[3]– ينظر: نواري سعودي أبو زيد، في التداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م، ص18، والطاهر لوصيف التداولية اللسانية، مجلة اللغة العربية، جامعة الجزائر، ع 17، ص6.

[4]– فرونسواز ارمينكو المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، المغرب 86 19 ص8.

[5]– خديجة محفوظ محمد الشنقطي، المنحى التداولي في التراث اللغوي، أمر استفهام نموذجين–عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد الأردن ط1، 2016 ص25.

• ويقول أيضا جاك موشلار <<هي دراسة استعمال اللغة مقابل النظام اللساني الذي تعني به تحديد اللسانيات، وإذا تحدثنا عن استعمال اللغة فلأن هذا الاستعمال ليس محايدا من حيث التأثير في عملية التواصل ولا في النظام اللغوي في حدٌ ذاته فمن ناقل القول فعلا أن نشير إلى بعض الكلمات (المثيرات الدالة على الزمان والمكان والأشخاص من قبل الآن وهنا وأنا ولا يمكن تأويلها سياق قولها).[1]

وهنا نستنتج أن تداولية هي حصيلة تراكمات معرفية سابقة وأنها تدرس الكلام أثناء التداول، ونتجه الآن إلى علماء العرب منهم مسعود صحراوي:<<وهي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي، والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير التداولية من ثم جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي>>.[2]

ب- علم المعاني:

<<هو العلم الذي يعرَف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال العربي>> والمقصود بالمعاني ما يسمى ب (معاني النحو) فهو يدرس الفروق في المعاني بين صور التراكيب المختلفة ليدلنا على التركيب الأنسب لموقف معين>>.[3]

وقد عرف السكاكي علم المعاني بقوله <<إنه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإعادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره>>.[4]

<<يُعرف علم المعاني أيضا على أنه العلم الذي يبحث في الجملة وحلٌ ما يطرأ عليها من تغيير وذلك من حيث التقديم والتأخير والحذف والإضافة، والتعريف والتكبر، القصر

[1]- موشلار جاك، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة دار سينا ترا، تونس، ص21.

[2]- خديجة محفوظ محمد الشنقطي، المنحى التداولي في التراث اللغوي، أمر استفهام نموذجين، ص26.

[3]- عبد الحكيم راضي، نصوص بلاغية في مباحث المعاني، ص6.

[4]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في بلاغة عربية دار النهضة العربية بيروت، لبنان، 1430 هـ 2009م ص28.

والتخصيص والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب مع مراعاة قواعد النحو، ومطابقة الكلام بمقتضى الحال>>.[1]

[1]– شيماء محمد كاظم الزبيدي، علم المعاني تاريخ 03-04-2019 بتصرف.

2- البطاقة الفنية للكتاب:

- الاسم الكامل للمؤلف: الدكتور مسعود صحراوي.

- العنوان الكامل للكتاب: التداولية عند علماء العرب.

- عدد الصفحات: 239 صفحة.

- حجم الكتاب: 14/21 من ناحية الطول 21 سم ومن ناحية العرض 14 سم فالحجم يعتبر متوسط.

دار ومكان النشر: دار الطليعة للطباعة والنشر.

- الطبعة وتاريخ النشر: الطبعة الأولى في 01/08/2005.

- بلد النشر: لبنان، المدينة-بيروت-.

- اللغة: عربي.

- عدد الفصول: خمسة فصول.

- المجال: اللسانيات.

3- وصف الكتاب:

قبل أن نتطرق لمضمون كتاب التداولية عند العلماء العرب وما يحمله هذا الكتاب في داخله، وما يتخلله من مواضيع، حاولنا أن نلم ونصور ملامح الكتاب على الواجهة، باعتبار أن الواجهة الأمامية هي أول ما يجدب القارئ وما يلاحظه المتلقي.

أ- الوصف الخارجي للكتاب:

فجاءت واجهة الكتاب باللون الوردي، وهذا اللون يلفت الانتباه وذلك لقلة استعماله في أغلفة الكتب، حيث نجد في أعلى الواجهة عنونا الكتاب التداولية عند العلماء العرب مكتوب بخط غليظ ولون أسود يبعث على القوة والعمق وتحته مباشرة نجد تكملة للعنوان.

دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي:

بخط متوسط وبلون أحمر يلفت انتباه القارئ أو المتلقي، وتحته في منتصف أو وسط الواجهة نجد اسم المؤلف "د/مسعود صحراوي" مكتوب بخط متوسط الحجم وهو خط النسخ بلون أسود حالك يدل على القوة والعمق أيضا، كما جاء في أسفل الواجهة الأمامية لهذا الكتاب دار النشر دار الطليعة –بيروت– مكتوبة بخط متوسط ولون أحمر يجذب نظر القارئ.

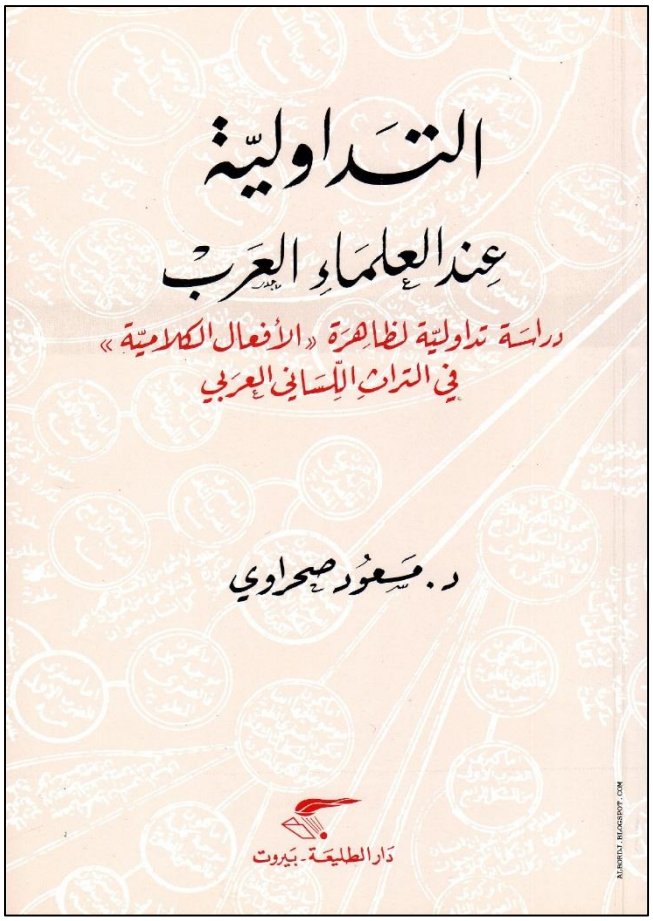

أما الواجهة الخلفية لهذا الكتاب جاءت كذلك باللون الوردي الفاتح في أعلاها نجد عنوان الكتاب مكتوب بلون أحمر <<التداولية عند العلماء العرب>> تحته كلام للكاتب عن التداولية وإلى ماذا يسعى توضيحه وكذلك حديثه عن الأفعال الكلامية، كما نجد أيضا هذه الواجهة الخلفية تحمل في أسفلها دار النشر والتي كتبت بخط متوسط وبلون أحمر قان.

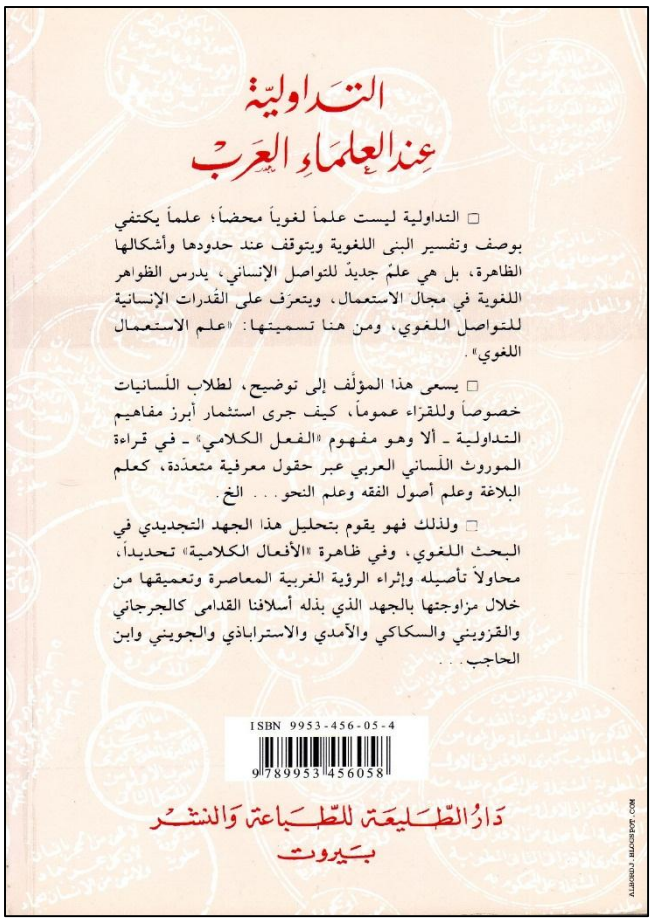

ب- محتوى الكتاب:

يحتوي هذا الكتاب <<التداولية عند العلماء العرب>> على خمسة فصول وهي كالآتي:

الفصل الأول: الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر وتطرق فيه إلى مجموعة عناصر أساسية:

مفهوم التداولية.

مفهوم الفلسفة التحليلية.

مهام التداولية.

أبرز المفاهيم التداولية.

نظرية الملائمة.

الفعل الكلامي.

السياق التاريخي للمفاهيم التداولية.

الفصل الثاني: معايير التمييز بين الخبر والإنشاء في التراث العربي وذكر فكرتين أساسيتين:

أ-الأسس الابستمولوجية لظاهرتي الخبر والإنشاء في التراث العربي.

ب-معايير تمييز العلماء العرب بين الخبر والإنشاء.

الفصل الثالث: تقسيمات العلماء العرب للخبر والإنشاء وأهم ما جاء في هذا الفصل.

- التقسيم الإجمالي للخبر والإنشاء عند العلماء العرب.
- التقسيم التفصيلي للخبر والإنشاء عند العلماء العرب.

الفصل الرابع: الأفعال الكلامية عند الأصوليين حيث نجد الكاتب تحدث في هذا الفصل على العناصر التالية:

- تصنيف مبدئي عام للدرس اللغوي الأصولي.
- الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبر.
- الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء.
- ألفاظ العقود والمعاهدات.

الفصل الخامس: الأفعال الكلامية عند النحاة.

وهذا آخر فصل من هذا الكتاب ويحمل في طياته العديد من المصطلحات والأفكار وأهم ما جاء فيه سنعرضه فيما يلي:

- الإسناد والظواهر الأسلوبية عند النحاة.
- فعل التخصيص.

- المبادئ التداولية في تحليل النحاة.
- الأفعال الكلامية في الأساليب النحوية.
- الأفعال الكلامية في الأساليب العربية.
- الأفعال الكلامية في حروف المعاني.

المصادر والمراجع:

من أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها مسعود صحراوي في كتابه التداولية عند العلماء العرب نذكر منها ما يلي:

- كتاب اللسانيات الوظيفية لأحمد المتوكل.
- كتاب نظرية أفعال الكلام العامة لعبد القادر قنيني وأوستن.
- كتاب الكتاب ليسبويه.
- كتاب الشفاء، المنطق، العبارة لإبن سينا.
- كتاب الأفعال الكلامية لطالب هاشم الطبطبائي.
- كتاب الحروف لأبو نصر الفارابي.
- كتاب الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.
- كتاب الإحكام في أصول الأحكام لسيف الدين الأمدي.
- كتاب الفروق لشهاب الدين القرافي.
- شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار.

الفصل الثانـي:

الدراسة الباطنية للكتاب.

1- التعريف بالمدونة وصاحبها.

2- التعريف لصاحب الكتاب "مسعود صحراوي".

3- ملخص عام حول محتوى الكتاب.

4- أهمية وقيمة الكتاب.

1- التعريف بالمدونة وصاحبها.

أ- التعريف بالمدونة "التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي":

المدونة أو كتاب الذي بين أيدينا للباحث والدكتور: مسعود صحراوي بعنوان: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، الصادر عن دار الطليعة بيروت والذي نشر بلبنان بطبعته الأولى وذلك سنة 2005 م.

حيث يضم هذا الكتاب على 239 صفحة، ويبتدئ بمقدمة بدأ بها مسعود صحراوي دراسته، ويليها خمسة فصول (5) ثم خاتمة تحدث فيها الباحث عن أهمية المنهج التداولي وتوظيفه في قراءة التراث العربي وأهم النتائج التي توصل إليها من خلال بحثه، إضافة إلى هذا استعمل نوعين من الفهارس: فهرس الموضوعات وفهرس المصادر والمراجع.

- **فهرس الموضوعات:**

احتوى فهرس الموضوعات على خطة التي بنى عليها مسعود صحراوي دراسته، وقد تحدث عن كل فصل وما يتضمنه من عناصر أساسية.

حيث نجد أن المؤلف (مسعود صحراوي) خص الفصل الأول بالحديث عن " الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر"، وتحدث فيه عن العناصر التالية: مفهوم التداولية، مفهوم الفلسفة التحليلية، مهام التداولية، أبرز المفاهيم التداولية، نظرية الملائمة والفعل الكلامي، السياق التاريخي للمفاهيم التداولية.

وجاء الفصل الثاني بعنوان "معايير بين الخبر والإنشاء في التراث العربي" وتناول فيه الأسس الإبستمولوجية لظاهرتي الخبر والإنشاء في التراث العربي وكذلك معايير تمييز العلماء العرب بين الخبر والإنشاء: (معيار قبول الصدق والكذب، معايير مطابقة النسبة الخارجية معيار إيجاد النسبة الخارجية، معيار "القصد" بوصفه قرينة تمييزية أساسية، معيار عدد النسب ومعيار تبعية النسبة الخارجية للنسبة الكلامية أو العكس).

وجاء الفصل الثالث موسوما ب: تقسيمات العلماء العرب للخبر والإنشاء وتناول فيه التقسيم الإجمالي للخبر والإنشاء عند العلماء العرب، التقسيم التفصيلي للخبر والإنشاء عند العرب.

وجعل الفصل الرابع للحديث عن الأفعال الكلامية عند الأصوليين وختم كتابه هذا بفصل خامس أخير والمعنون "بالأفعال الكلامية عند النحاة" وتحدث فيه عن العناصر الآتية: الإسناد والظواهر الأسلوبية عند النحاة ظف إلى هذا فعل التخصيص والمبادئ التداولية في تحليل النحاة، الإفادة، الغرض، الأفعال الكلامية في الأساليب النحوية والعربية كالتأكيد والإغراء التحدير والقسم، الدعاء، الاستغاثة والندبة...

- **فهرس المصادر والمراجع:**

مزج الباحث مسعود صحراوي في كتابه "التداولية عند العلماء العرب" بين مجموعة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية حيث اعتمد على –139– مصدرا ومرجعا.

أولا: الكتب العربية والمترجمة: تضمنت–101– مصدرا ومرجعا.

ثانيا: الرسائل الجامعية وتضمنت رسالتين.

ثالثا: الدوريات والمجلات العربية والمترجمة وعددها –10–.

رابعا: المصادر والمراجع الأجنبية وعددها –19– مصدرا ومرجعا.

خامسا: الدوريات والمجلات الأجنبية وعددها–7–.

ب- التعريف بصاحب الكتاب "مسعود صحراوي".

هو مسعود بن محمد صحراوي من مواليد ولاية سطيف بالجزائر، وهو أستاذ علم اللغة بقسم اللغة العربية وأدبها بجامعة عمار ثلجي بالأغواط.[1]

يعد مسعود صحراوي من اللسانيين الجزائر بين الذين كان لهم السبق في تأسيس اللسانيات التداولية العربية المعاصرة من خلال مؤلفاته وأبحاثه التي كان لها صدى في الدرس اللساني العربي واستطاع هذا اللساني أن يضع الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر.[2]

حصل مسعود صحراوي على الشهادات التالية:

- شهادة الماجيستير في اللسانيات البنيوية، جامعة باتنة –الجزائر–.

- شهادة الدكتوراه في اللسانيات التداولية، جامعة باتنة –الجزائر–.

- شارك في العديد من الملتقيات والندوات الوطنية والدولية بمداخلات ومحاضرات في مجال العلوم اللسانية.

وللمؤلف عدة مقالات منشورة في مجالات لغوية متخصصة فضلا عن عدد من الدراسات والأبحاث المخطوطة.[3]

ومن أهم كتبه المعدة للطبع:

- المبادئ الوظيفية في اللسانيات العربية.

- بنية النظام الدلالي في القرآن،، دراسة سياقية وفقا لقانون التأويل العربي.

---

[1]– بلغول سلمى، لكحل نسرين ، التأسيس المعرفي للسانيات التداولية في الدرس اللساني العربي المعاصر مقارنة مسعود صحراوي وطه عبد الرحمن ، جامعة ميلة عبد الحفيظ بو الصوف، 2023/2022، ص90.

[2]– خليصة بارش، عز دين عماري، المرجعية الإستمولوجية للمصطلح التداولي من خلال كتاب التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي، المجلد الخامس، العدد 2، 2022م، ص42.

[3]– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2005 ص4.

– ترجمة عربية لكتاب جاك موشلر وأنطوان أوكلين.

Introduction à la linguistique contemporaine.[1]

من أهم أبحاثه نجد:

– التداولية عند العلماء العرب.

– التحول من المنهج الشكلي إلى المنهج الوظيفي في اللسانيات العربية.

– الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر.

– الأفعال الكلامية عند الأصوليين.[2]

المناصب العلمية والمهام البيداغوجية:

– رئيس المجلس العلمي لكلية الآداب واللغات، بجامعة الأغواط من 2007 إلى 2012.

–رئيس مشروع الدراسات العليا (الماجستير) في عدة جامعات 2009 عنوان المشروع: اللسانيات التداولية.

– مدير مخبر اللسانيات التداولية وتحليل الخطاب بجامعة عمار ثيلجي بالأغواط مند 2012 إلى الآن.[3]

[1] – مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص4.

[2] – بلغول سلمى، لكحل نسرين ، التأسيس المعرفي للسانيات التداولية في الدرس اللساني العربي المعاصر مقارنة، مسعود صحراوي وطه عبد الرحمن ، ص90.

[3] –ينظر:

https://drive.google.com/flie/d/1–QluQ–DnphA35j402NpKh 3w9LTLSqKm/View?usp:drivesk.

2- ملخص حول الفصل الثالث: تقسيمات العلماء العرب للخبر والإنشاء.

تقسيمات العلماء العرب للخبر والإنشاء: وتطرق فيه الكاتب إلى تقسيمات رئيسية وهي تقسيم إجمالي وتقسيم تفصيلي، حيث تناول في هذا الفصل تقسيمات إجمالية الإنشاء والخبر لبعض الفلاسفة (الفارابي، ابن سينا).

وأخرى تفصيلية للبلاغيين (السكاكي)، وأخرى لعلماء اللغة (الجاحظ، المبرد والاستيراد...) الذين لم يكتفوا بالتمييز الإجمالي العام بين الخبر والإنشاء بنوعيه الطلبي والغير طلبي، بل راحوا يقسمون كلا منهما إلى أقسام فرعية تفصيلية.

وقبل الحديث عن هذه التقسيمات نعرج أولاً لمفهوم علم المعاني إذ يعدّ هذا الأخير هو قواعد يعرف بها أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحال. والمراد بأحوال اللفظ الأمور العارضة له من التقديم والتأخير والإثبات والحذف وغير ذلك. وبمقتضي الحال الكلام الكلي، المصور بكيفية مخصوصة.[1]

ولعلم المعاني مباحث كثيرة: الخبر، الإنشاء، الذكر، الحذف، التقديم، التعريف التذكير التقيد الخروج عن مقتضى الظاهر، القصر، الوصل والفصل، الإيجاز والإطناب والمساواة.[2]

حيث وجدنا مسعود صحراوي قال بأن العلماء العرب توصلوا إلى وضع معايير علمية متفاوتة الدقة بين الخبر والإنشاء، والذي يميز بين الأسلوبين هو معيار القصد ومعيار إيجاد النسبة الخارجية فالأول هو معيار تداولي والثاني معيار منطقي، ونقصد بمعيار النسبة الخارجية أنها السنة التي حصلت في الخارج وهي نوعان: النسبة الكلامية والنسبة الخارجية ويقصد عدم المطابقة بينهما فإن تطابقت النسبة الخارجية والنسبة الداخلية فهو صدق وإن لم تتطابق فهو كذب مثل: سافر الرجل إلى مكة فالسفر هو النسبة الكلامية وحصول السفر هو النسبة الخارجية أما الإنشاء لا يحتمل النسبة الخارجة لأنه ملا يحتمل الصدق والكذب.

[1]- بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة، الرياض، السعودية، ص 452.

[2]- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص41.

أما معيار القصد فيقصد به أهم جسر للانتقال من المعنى الحرفي للفعل إلى المقصود ويمكن دراسة هذا الانتقال من خلال الأفعال الكلامية الغير مباشرة مقولة مهمة للمقولات التداولية.[1]

كما نجده أيضا تحدث في هذا الفصل عن كيفية تقسيم العلماء العرب لتلك الظاهرتين الأسلوبيتين بشكل مرحلي حسب تطور الدرس البلاغي العربي خصوصا والعلوم العربية علوما وذلك بسبب اختلاف آراء العلماء وجعلوا هذه التقسيمات إي تقسيمات الجبر والإنشاء نوعان:

أ- التقسيم الإجمالي:

لقد قسم العرب اللفظ المفيد إلى خبر وإنشاء لكن الكاتب أشار إلى تقسيمات أخرى عند المناطقة والمتكلمين أي عند الأدباء واللغويين أهمها:

تقسيم الفارابي: لقد صنف العبارات الكلامية اللغوية الصادرة عن الإنسان إلى صنفين كبيرين هما: <<عبارات القول>> و<<عبارات الفعل>>.

- عبارات القول: وتتم بمجرد تحريك الشفتين للتواصل مع الآخر والتعبير عما في النفس.
- عبارات الفعل: يراد به الإضافة إلى ما سبق، حمل المخاطب على فعل شيء ما حيث نجد الفارابي يصرح قائلا: "القول الذي يقتضي به شيء ما فهو يقتضي إما قول ما، وإما فعل شيء ما، والذي يقتضي به فعل شيء ما فمنه النداء ومنه التضرع، وطلبة، وإذن ومنع أو من حث، وكف، وأمر ونهي".[2]

تقسيم ابن سينا: لقد اهتم أبو علي ابن سينا بدراسة أسلوبي الخبر والإنشاء والتمييز بينهما، حيث كان يركز في تحليله على البعد التداولي الذي يربط بين قصدية المتكلم ومراده من الخطاب من جهة وبين استجابة المخاطب وردة فعله من جهة أخرى حيث يرى بأن الكلام لا يخرج عن قسمين هما "خبر" و"طلب" على أساس معيار الصدق والكذب.

---

[1]- ابراهيم الحاج، معيار تحديد القصد من خلال الأفعال الكلام الغير مباشر عند الأصوليين، مجلة أفاق العلوم، ع 02، 2022/03/1، ص 229.

[2]- أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، حققه وقدم له: محسن مهدي بيروت، دار المشرق، ط2، 1990م، ص162.

والأسلوب الخبري في نظر ابن سينا له فائدة خاصة لأنه هو النافع في العلوم فهو يرى بأنّ الإنسان لا يستعمل العبارات اللغوية إلاّ بدافع الحاجة التواصلية وقد لاحظ الكاتب وجود شبه في مسألة التمييز بين الخبر والإنشاء عند كل من ابن سينا والفارابي وتحليل التداوليين المعاصرين انطلاقا من اعتبارات تداولية كقصد المتكلم ومراده من الخطاب والقوة الإنجازية التي تحملها العبارة اللغوية.

ومع مراعاة كل هذه الآراء والتقسيمات التي أثرت النظرية اللغوية العربية إلاّ أنّ جمهور العلماء العرب استقروا حسب تصريح الكاتب على التقسيم الإجمالي المتضمن الخبر، الإنشاء الطلبي والإنشاء الغير طلبي.

ب- التقسيم التفصيلي:

لجأ البلاغيون والمناطقة العرب إلى التقسيم التفصيلي لأنهم لم يكتفوا بالتقسيم الإجمالي العام بين الخبر والإنشاء بنوعيه: الطلبي والغير طلبي، بل راحوا يقسمون كلاً منهما إلى أقسام فرعية تفصيلية وهذا ما سنعرضه فيما يلي:

- **القسم الأول: الخبر.**

الخبر لغة: هو النبأ [قالت من أنبأك هذا] [التحريم 3] أي من أخبرك بهذا؟

اصطلاحا: اختلف العلماء في تعريفه إلى ثلاثة أقوال:

- الأول: أنه مرادف للحديث، وأن معناهما واحد وهذا رأي الجمهور المحدثين.

- الثاني: الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه ويلم، والخبر ما جاء عن غيره أي أن الخبر هنا يطلق على الأثر بالمعنى الثاني: الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره.

أي أن الخبر هنا يطلق على الأثر بالمعنى الثاني، أي ما جاء عن الصحابة والتابعين ومن دونهم أي أن هناك فرقا بين الحديث والخبر، فالحديث ما كان مرفوعا، والخبر ما كان موقوفا أو مقطوعا أو دون ذلك.

– الثالث: الخبر أهم من الحديث، فالخبر إما أن يروي بطرق بلا حصر عدد معين أو بحصر فوق الاثنين أو بهما أو بواحد، فالأول هو متواتر المفيد للعلم اليقيني والثاني هو المشهور والثالث العزيز والرابع الغريب وهذا ما رجّحه الحافظ ابن حجر في نزهة.[1]

وأيضا:

لغة: هو ما يتحمل الصدق والكذب لذاته.

اصطلاحا: هو جزء من الكلام الذي تتم أو تحصل به الفائدة مع المبتدأ، الخبر هو الركن الثاني من الجملة الاسمية وهو المسند والمبتدأ هو المسند إليه.[2]

لقد ذهب الكاتب إلى ذكر منسوب لأبي العباس اللغوي وتقسيم منسوب إلى إبراهيم النظام، حين أنّ الكاتب وقف على ذكر اختلافات علماء العرب حول تلك التقسيمات فمنهم من اعتمد رؤية بنيوية تجريدية تارة وتداولية تارة أخرى، وزاوجوا بينهما حينا ثالثا، وسنتناول ذلك بالشرح والذكر فيما يلي:

- ✓ **التقسيم المنسوب للجاحظ:**

ويقول هذا الكاتب في هذا التقسيم بأن الجاحظ رأى أنّ الخبر هو الذي يوصف والصادق وهو ما يكون مطابق للواقع مع اعتقاد صاحبه أنه مطابق.

وأنّ الذي يوصف بالكاذب هو ما يكون غيره مطابق للواقع مع اعتقاد صاحبه أنه غير مطابق، وهناك نوع آخر رأى فيه الجاحظ أنّ ليس صادق ولا كاذب وحدد كما يلي:

ومنه ما هو مطابق للواقع سواء مع اعتقاد المتكلم أنه غير مطابق أو بغير اعتقاده وآخر غير مطابق سواء مع اعتقاد المتكلم أنه مطابق أو بدون اعتقاده ونرى أن مسعود صحراوي قد بين أن الجاحظ يحتكم إلى معيارين في الحكم هما:

[1]– حسن أبو الأشبال الزهيري، كتاب دورة تدريبية في مصطلح الحديث ويكيبيديا، ج 3، ص4.

[2]– ابن هاشم الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1355، ص 194.

- مطابقة الواقع.
- واعتقاد المخبر أو قصده.

كما يرى الكاتب مسعود صحراوي أنّ التسمية الثلاثية ناشئة عن اعتماد معيار تداولي فالتصنيف وهو اعتقاد المتكلم وقصده كما شبه الكاتب عمل الجاحظ بما فعله سيرل حينما جعل<<شرط الصراحة>> معيار من معايير القوى المتضمنة في القول لإثبات هويتها الإنجازية.

✓ **التقسيم المنسوب إلى أبي العباس اللغوي:**

هو تقسيم يقوم على ملاحظة أي ملاحظة مقتضى الحال، أي مراعاة الموقف النفسي في السامع اتجاه ما يُخبرُ به واضطرار المتكلم إلى تعديل الكلام والتصرف حتى يلائم حال السامع ويؤدي وظيفته التواصلية إلا بلاغية وهو ما عرف بعض المعاصرين ب<<العالق بين الوظيفة والبنية>>، في الأنماط المقامية المختلفة.

وقد قسم أبو العباس اللغوي الخبر إلى ثلاثة أضرب، بفعل اختلاف السمع ومراعاة المتكلم لتلك الحال ويبين هذا في الجدول الآتي:

أضرب الخبر	مثال
الخبر الابتدائي	عبد الله قائم
الخبر الطلبي	إنّ عبد الله قائم
الخبر الإنكاري	إن عبد الله لقائم

أما معايير سيرل فيكون الفرق بين هذه الأنواع كاملا في ما سماه <<درجة الشدة للفرض المتضمن في القول>> فقد لاحظ سيرل أن الجملتين قد تتشابهان في الفرض المتضمن في القول، عين أنهما تختلفان في درجة الشدة ومن ثمة متفاوتان إنجازيا.

✓ **التقسيم المنسوب إلى إبراهيم النظام:**

يرى الكاتب أن تقسيم إبراهيم النظام المعتزلي في تقسيم الكلام إلى خبر وطلب على أساس معيار الصدق والكذب، وهو رأي شبيه برأي تلميذه (الجاحظ) الذي سبق ذكره في النظر إلى الصدق والكذب نظرة نسبية تداولية أو نظرة تجريدية.

- **التقسيم الثاني: الإنشاء.**

الإنشاء قسيم الخبر وإذا كان الخبر هو كل كلام يحتمل الصدق أو الكذب فإن الإنشاء على عكسه هو ما يتحمل الصدق أو الكذب في الكلام، في هذا التقسيم نجد أن مسعود صحراوي تحدث عن أهم العلماء الذين تناولوا أسلوب الإنشاء بالدراسة نجد: السكاكي القزويني...

حيث نعرف الإنشاء:

لغة: بأنه الإيجاد

اصطلاحا: كلام لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته نحو: اغفر وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب.[1]

لقد قسم العلماء الإنشاء إلى طلبي وغير طلبي حيث يلاحظ مسعود صحراوي أن مفهوم كل منهما عند العلماء العرب راجع إلى تحديد معنى الطلب فيصطلح الطلب أسلوب لغوي ذو مفهوم عام حيث نجد السكاكي يقول أن الطلب أسلوب لغوي ذو مفهوم عام حيث نجد السكاكي يقول أن الطلب هو كل ما يستدعي مطلوبا وأن يكون مطلوبة غير حاصل، وقت الطلب .

غير أن الخطيب القزويني يرى أن الطلب يستدعي مطلوبا وقت الطلب،[2] ضربان طلب وغير طلب والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل.

ومن هنا يرى مسعود صحراوي أن مصطلح الطلب عند السكاكي علم يشمل الإنشاء الطلبي وغير الطلبي، أما عند القزويني فمصطلح الطلب خاص بالإنشاء الطلبي وحده.

حيث ينقسم الإنشاء إلى قسمين طلبي وغير طلبي، وهذه الأنواع تنقسم إلى فروع:

[1]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2017م، ص69.

[2]– الخطيب القزويني أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان، الإيضاح في علوم البلاغة المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1424هـ-2004م، ص134.

✓ **الإنشاء الطلبي:**

وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.[1]

أما عند الهاشمي فقد عرف بأنه هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب.[2]

صيغ الإنشاء الطلبي: وهي خمسة صيغ (الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء).

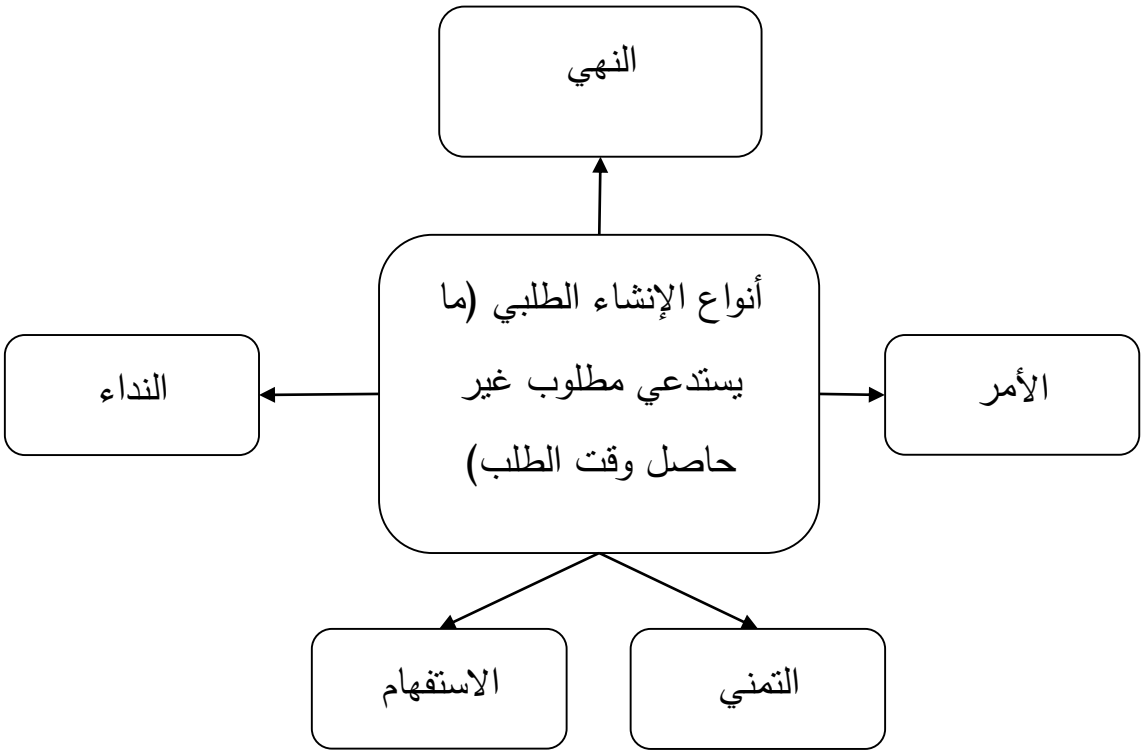

يرى مسعود صحراوي أن هذا الضرب يشمل عندهم ظواهر أسلوبية وهي كالآتي:

[1]– عبد العزيز عتيق كتاب علم المعاني في البلاغة العربية، ص70.

[2]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص70.

❖ **الأمر والدعاء والالتماس:**

حيث نجد الكاتب يقول أن الكاتبي يرى بأن خضوعه إلى تحديد أي من هذه الأنواع إلا من خلال أن يسلك طريق تداولي (رؤية تداولية) محتواها النظير إلى حالة المتكلم ومنزلته مقارنة مع المخاطب حيث وجد الكاتب قد نص على أن الطلب من الاستعلاء أي إذا صاحبه استعلاء المتكلم على المخاطب يسمى أمرا.

ونعني بهذا الأخير (الأمر) طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام.[1]

نحو قوله تعالى: <<يا يحيى خذ الكتاب بقوّة>> [مريم 12].

ويقول إذا تساوى المتكلم مع المخاطب يسمى التماسا ومثال هذا: أعطيني القلم أيها الأخ.

ويكون دعاء أو توسلا إذا خضع المتكلم للمخاطب نحو قوله تعالى:<<ربِ أوزعني أن أشكر نعمتك>> [النمل:15].

ونلخص هذا في المخطط التالي:

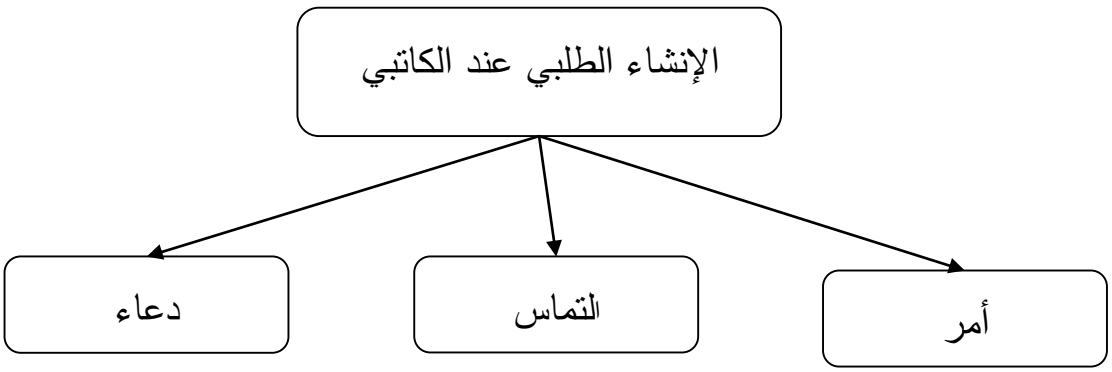

[1]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص80.

❖ **الأمر والنـهي:**

حيث يرى مسعود صحراوي أن العلماء قاموا بتقسيم الطلب تقيما آخر ألا وهو النهي ويعرف هذا لا غير بأنه طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام وله صفة واحدة.[1]

ونجد أيضا قطب الدين الرازي والشريف الجرجاني يعرفان النهي بأنه إنشاء طلبي ومعناه طلب الكف.

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج النهي هو الكف والمنع والامتناع عن الشيء وعليه فإن الأمر والنهي يشتركان بأن المطلوب بهما فعل.

وتحدث أيضا مسعود صحراوي عن آراء واهتمامات البلاغيون والنحاة العرب حول الصيغ اللغوية للأمر والنهي، باعتبارهما أظهر في الدلالة على الإنشائية، وبما تحمله الصياغات من دلالات وإفادات واستنبطوا أفعال متضمنة من القول والكلام كالإذن، والإباحة والكراهية وهذه تعرف بصيغ النهي، أما الأمر فجعلوا له صيغ اسمية وفعلية وأذاتية.

❖ **الاستفهام:**

ويعرف الاستفهام بأنه طلب العلم لشيء لم يكن معلوما من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته الآتية، وهي الهمزة، وهل ، وما، ومتى، وأيّان، وكطيف، وأين، وكم، وأي.[2]

ونجد مسعود صحراوي يقول بأن علماء العرب لم يتفقوا حول تنميط الاستفهام إي محاولة تصنيفه أهو من الإنشاء الطلبي أو الغير الطلبي.

وأول من تحدث فيه هو الفارابي وقد قسم القول الذي يقتضي أو بطلب به شيء ما إلى نوعان:

– يقتضي به إما قول شيء ما منه الاستفهام والنداء والتضرع وإذن...

[1]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص85

[2]– المرجع نفسه، ص78.

– يقتضي به إما فعل شيء ما منه النداء والتضرع وطلبه وإذن ومنع وحث وكف وأمر ونهي.

ونستنتج أن مسعود صحراوي وصل إلى أن المعيار الذي يفرق به الفارابي بين الاستفهام وغيره من أنواع الطلب هو فحوى أو موضوع الطلب إي بمعنى إن كان الطلب فعل شيء ما كان طلب غي استفهام إي كان أمرا أو غيره أما إذا كان المطلوب قولا كان الطلب استفهام وأنه جعل نوع واحد مكافئ للاستفهام أولا وهو النداء.

كما تناول الكاتب تقسيم الاستفهام عند العلماء حيث قسموه إلى قسمين طلب تصور وطلب تصديق فأول هو طلب حصول صورة الشيء في العقل وثاني طلب حصول نسبة بين الشيئين إي الأول له طرف واحد وثاني طرفان.

ولكل نوع أداة أو أكثر وتلخيص ذلك في:

الهمزة: يطلب بها التصور والتصديق.

– التصور لطلب تعيين المفرد نحو: أدبس في الإناء أم عسل؟

– التصديق (إي طلب تعيين النسبة) نحو قوله تعالى << ويستنبؤونك أحق هو>> [يونس 53].

هل: يطلب بها التصديق وفقط نحو: هل زيد قائم؟

ملاحظة:

ينبغي التفريق بين الأغراض والصيغ اللغوية التي تؤدي بها تلك الأغراض ومثال ذلك كما ذكر في صيغة الأمر الذي يجمع عدة أغراض الذكاء والالتماس بحسب مقتضيات المقام فالصيغ الأساسية هي الأمر والنداء والنهي والاستفهام...

✓ **الإنشاء غير طلبي:**

يعرف الإنشاء بشقيه الطلبي والغير الطلبي والذي يعرف :<<بأنه مالا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب>>،[1] ومن هذا التعريف نستنتج أن الإنشاء الغير طلبي هو على عكس الإنشاء الطلبي.

ولخص مسعود صحراوي الإنشاء الغير طلبي في قوله هو الضرب الثاني عن الأسلوب الإنشائي فلا يستلزم مطلوب غير حاصل وقت الطلب لأمل الآن نحن بصدد دراسة الإنشاء الغير طلبي والذي يعرف:<<بأنه مالا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب>> ومن هذا التعريف نستنتج أن الإنشاء الغير طلبي هو على عكس الإنشاء الطلبي.

❖ **الترجي:**

يعرف الترجي حسب مكتسباتنا القبلية بأنه أمر مرغوب فيه ومنتظر حصوله فيكون ممكن غير صعب المنال أي سهل الحصول عليه والذي يشبه التمني لكن الترجي يكون ممكن حدوثه ومحبب الوصول إليه ويكون هناك إمكانية لتحقيقه أمّا التمني هو طلب الحصول على شيء صعب الوصول أو غير ممكن، فالترجي أمر يمكن حصوله أما التمني العكس.

وقد عرض الكاتب مسعود صحراوي إلى مفهوم الترجي عند العديد من العلماء العرب ومن بين هؤلاء نقتصر على ذكر تعريفه عند الجرجاني الذي قال بأنه:<< إنشاء إمكان حدوث أمر ما>> مثل قولنا: لعلي أدرس جيدا.

وكذلك قولنا: عسى الله يستجيب دعائي.

❖ **النداء:**

ويعرف النداء بأنه هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب <<أنادي>> المنقول من الخبر والإنشاء وأدواته ثمانية <<الهمزة، وأي، ويا، وهيا، ووا...>>.[2]

[1]– محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة طرابلس، لبنان، 2003م، ص310.

[2]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص102.

❖ **التمني:**

ويراد به طلب حصول الشيء على سبيل المحبة.[1]

أمّا مسعود صحراوي قال عن التمني في كتابه هذا أنّ التمني أسلوب إنشائي الذي يطلب فيه المتكلم ما هو ممتنع الوقوع حيث نجده تحدث على مفهوم التمني عند العلماء العرب ومن بينهم القزويني، السكاكي، الجرجاني.

حيث نجد السكاكي عرفه بأنه أن تطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه، أما الجرجاني فقد صرح بأنه طلب حصول الشيء سواء كان ممكنا أو ممتنعا.

ومن ذلك يتضح أنّ التمني طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله إمّا لكونه مستحيلا والإنسان كثيرا ما يحب المستحيل ويطلبه، وإمّا لكونه ممكنا غير مطموع فيه.

❖ **التعجب والمدح والذم:**

ونفصل ذلك كما يلي:

التعجب: أتى مسعود صحراوي بمفهوم التعجب وكيف عرفوه وقال ذلك بأنه <<انفعال يحدث في النفس عما خفي بسببه>>.

وله صيغتان قياسيتان هما: ما أفعل! وأفعل به!

المدح والذم: ويعرفان بأنهما من الأساليب الإنشائية ومن صيغها <<نعم، بئس، حبذا، ولا حبذا>>، فصيغ المدح والذم تصف القبيح والحسن من الشيء حين أنّ المدح يكون للإخبار عن الجودة بينما الذم يكون للأخبار عن الرداءة والقبح.

❖ **القسم والتكثير:**

القسم: حين قال مسعود صحراوي أنهم صنفوا القسم من الإنشاء الطلبي ومن بين ذلك الكاتبي الذي ضمن التنبيهات ومن أدواته: الباء والتاء واللام، والواو، كقولنا: والله، تالله، بالله، وعناه الحلف.

[1]– محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، دار التضامن، 22شارع سامي، ميدان لاطغولى تيلفون: 355،556 القاهرة، ط2، 1407هـ، 1987م ص199.

التكثير: فيرى مسعود صحراوي أنه إنشاء المتكلم استكثار بعدد شيء مستعملا، من أدواته (رُبٌ، أو كم الخبرية) للتعبير عن الكمٌ، نحو قولنا:

-كم

-رب فقير عفيف

ومن هنا نستنتج أنّ التكثير يكون للأخبار عن الكثرة.

❖ **ألفاظ العقود:**

ونلخصها بمفهومنا الخاص أنهما ألفاظ تكون أغلبها في ماضي نحو قولنا: يعت واشتريت، ووهبت.

وهنا اكتفى مسعود صحراوي بذكر هذه الصيغ التي تم ذكرها وقال بأنٌ هناك صيغ إنشائية تندرج ضمن إنشاء غير طلبي منها أفعال المقاربة التوكيد، الندبة والاستغاثة.

ونلخص أهم الصيغ والأصناف التي تحدث أو تداولها محمود صحراوي للإنشاء غير الطلبي كما قسمها جمهور العلماء في الرسم أدناه:

أنواع الإنشاء الغير الطلبي (مالا يستدعي مطلوب غير حاصل وقت الطلب).
-الترجي -القسم -التعجب -المدح والذم -التكثير -ألفاظ العقود

✓ **الفرق بين الإنشاء الطلبي والغير طلبي:**

الفرق بين الإنشاء الطلبي والغير طلبي أنه قيل أنّ الإنشاء الطلبي هو ما سبق وجود معناه عن وجود لفظه بمعنى هو ما سبق وجود لفظه على وجود معناه.

أمّا الإنشاء الغير طلبي فهو ما يقترن فيه الوجدان بمعنى أن يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه أي الوقت الذي يتم اللفظ به، والإنشاء الغير طلبي ليس من مباحث علم المعاني وذلك لقلة أغراضه البلاغية وكذلك لأنه أكثر أنواعه في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء أمّا الإنشاء هو موضع اهتمام البلاغيين لاختصاصه بمعظم الدلالات البلاغية فهو إنشاء طلبي.[1]

[1]– عبد العزيز عتيق، كتاب علم المعاني في البلاغة العربية، ص73.

3- أهمية وقيمة الكتاب.

تكمن قيمة هذا الكتاب الذي بين أيدينا في كونه مدونة هامة تضمن مباحث مهمة تعيين الباحثين على الوعي بأصول ومفاهيم التداولية وتسهل عليهم الفهم لكون لغته سهلة وبسيطة وواضحة، ضف إلى هذا أنها كانت لغة علمية اعتمد فيها على العبارات والأساليب ذات الطابع العلمي الأكاديمي العربي بانفتاح على الدرس التداولي، ممّا يستدعي من تكثيف الجهود للكشف عن الوجه الآخر للفكر اللغوي العربي تعميقا وإثراء وتأصيلا.

كما تكمن أيضا أهمية هذه المدونة في كونها مرجعا للباحث ودليلا لإلمامها على العديد من المصادر والمراجع حيث امتزجت هذه الأخيرة بين ما هو عربي وما هو أجنبي وهذا دليل على أنّ مسعود صحراوي ذات معرفة وإطلاع بمفاهيم التداولية فهو لم يلتزم بمفهوم واحد كما أنّ هذه المدونة رفعت اللبس والغموض عن مصطلح التداولية ماهية ومنهجا وإجراء وذلك بضبط جذورها الفلسفية.

وقد أضفى هذا الكتاب قيمة وأهمية في تصويره لنا لمفاهيم التداولية والمنهج التداولي وتحليل ظاهرة الأفعال الكلامية من خلال البحث فيها محاولات تأصيلها من جهة، إضافة إلى تعميقها من خلال مزاوجتها وتفعيلها بجهود العلماء العرب القدامى، كما يبين لنا هذا الكتاب المرجعة المعرفية للذكر التداولي الذي بينها مسعود صحراوي.

الخاتمــة

من خلال دراستنا في بحثنا المعنون: "الأبعاد التداولية في علم المعاني من خلال كتاب التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي" توصلنا لمجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

– يعد مسعود صحراوي من اللسانيين الجزائريين الذين كان لهم السبق في تأسيس اللسانيات التداولية العربية المعاصرة.

– يسهم كتاب التداولية عند علماء العرب لمسعود صحراوي في إثراء الرؤية التجديدية لقراءة التراث اللغوي العربي.

– يعد المصطلح التداولي عموما ومصطلح الأفعال الكلامية خصوصا العتبة الأولى في فهم التداولية والولوج في مباحثها.

– تعد المعايير التي اعتمدها العلماء العرب لتمييز بين الخبر والإنشاء واختلافها باختلاف المراحل وتطورها فمن العلماء من اعتمد على معيار قبول الصدق والكذب ثم اعتمدوا لاحقا معيار مطابقة النسبة الخارجية ومنهم من ركز على معيار القصد.

– نجد أنّ للخبر والإنشاء اختلافات في أسسهما المعرفية نتج عنها ثلاثة أصناف كبرى وهي الخبر والإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي.

قائمة

المصادر والمراجع.

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر.

- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2005.

ثانيا: المعاجم.

1- ابن فارس، معجم مقياس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، ط2، ج2، مادة (د، و، ل) 1991م.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م.

3- بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة، الرياض، السعودية.

4- خليصة بارش، عز دين عماري، المرجعية الإستمولوجية للمصطلح التداولي من خلال كتاب التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي، المجلد الخامس، العدد 2، 2022م.

5- موشلار جاك، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة دار سينا ترا، تونس.

ثالثا: الكتب.

1- ابن هاشم الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1355.

2- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1.

3- أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، حققه وقدم له: محسن مهدي بيروت، دار المشرق، ط2، 1990م.

4- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2017م.

5- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

6- حسن أبو الأشبال الزهيري، كتاب دورة تدريبية في مصطلح الحديث ويكيبيديا، ج 3.

7- خديجة محفوظ محمد الشنقطي، المنحى التداولي في التراث اللغوي، أمر استفهام نموذجين-عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد الأردن ط1، 2016.

8- الخطيب القزويني أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان، الإيضاح في علوم البلاغة المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1424هـ-2004م.

9- شيماء محمد كاظم الزبيدي، علم المعاني، تاريخ 03-04-2019.

10- طه عبد الرحمان، التجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2.

11- عبد الحكيم راضي، نصوص بلاغية في مباحث المعاني، دون در نشر، دط، دت.

12- عبد العزيز عتيق كتاب علم المعاني في البلاغة العربية، النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1430هـ-2009م.

13- فرونسواز ارمينكو المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، المغرب، 1986.

14- محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، دار التضامن، 22شارع سامي، ميدان لاطغولى تيلفون: 355،556 القاهرة، ط2، 1407هـ، 1987م.

15- محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة طرابلس، لبنان، 2003م.

16- محمد حمزة ابراهيم ستار جبر، محمود الأعرجي (2012)، المنهج التداولي في فكر طه عبد الرحمان (2).

17- محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 2002م.

18- نواري سعودي أبو زيد، في التداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م، والطاهر لوصيف التداولية اللسانية، مجلة اللغة العربية، جامعة الجزائر، ع 17.

رابعا: الرسائل الجامعية.

1- بلغول سلمى، لكحل نسرين، التأسيس المعرفي للسانيات التداولية في الدرس اللساني العربي المعاصر مقارنة مسعود صحراوي وطه عبد الرحمن، جامعة ميلة عبد الحفيظ بو الصوف، 2023/2022.

خامسا: المجلات.

1- ابراهيم الحاج، معيار تحديد القصد من خلال الأفعال الكلام الغير مباشر عند الأصوليين، مجلة أفاق العلوم، ع 02، 2022/03/1.

سادسا: المواقع الالكترونية.

1- https://drive.google.com/flie/d/1-QluQ-DnphA35j402NpKh 3w9LTLSqKm/View?usp:drivesk.

فهرس المحتويات.

مقدمـة..... أ
الفصل الأول: الدراسة الظاهرية للكتاب.
1-مصطلحات ومفاهيم: 4
أ-التداولية:..... 4
ب-علم المعاني: 6
2-البطاقة الفنية للكتاب: 8
3-وصف الكتاب:..... 9
أ-الوصف الخارجي للكتاب: 9
ب-محتوى الكتاب:.....10
الفصل الثاني: الدراسة الباطنية للكتاب.
1-التعريف بالمدونة وصاحبها. 14
أ-التعريف بالمدونة "التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي": 14
ب-التعريف بصاحب الكتاب "مسعود صحراوي". 16
2-ملخص حول الفصل الثالث: تقسيمات العلماء العرب للخبر والإنشاء.....18
أ-التقسيم الإجمالي: 19
ب-التقسيم التفصيلي: 20
3-أهمية وقيمة الكتاب.....32
الخاتمـة 33
قائمة المصادر والمراجع. 35
فهرس المحتويات. 39